الصحيح للجريح ما لك لا تجيبه فقال وقفت له فطعنني هذه الطعنة في عضدي وشد أخي عليه فقتله فأينا قتلت أدركت ثأرك إلا أنا لم نسلب أخاك .

قال فما فعلت فرسه الشماء قال ها هي تلك خذها .

فردها عليه فأخذها ورجع فلما أتى صخر قومه قالوا له اهجهم .

قال إن ما بيننا أجل من القذع ولو لم أكفف نفسي إلا رغبة عن الخنا لفعلت .

وقال صخر في ذلك - طويل - .

(وعاذلةٍ هَبّتْ بليل تلومني ... ألا لا تلوميني كَفَى اللومَ ما بيا) .

قال أراد تباكره باللوم ولم يرد الليل نفسه إنما أراد عجلتها عليه باللوم كما قال النمر بن تولب العكلي - مديد - .

(بَكَرتْ باللّوم تَلْحانا ...) .

وقال غيره تلومه بالليل لشغله بالنهار عنها بفعل المكارم والأضياف والنظر في الحمالات وأمور قومه لأنّه قوامهم - طويل - .

(تقولُ ألا تهجو فَوارسَ هاشمٍ ... وما لِيَ إذْ أهجوهُمُ ثم ما ليا) .

(أبَى الشتمَ أنّي قد أصابوا كريمتي ... وأنْ ليس إهداءُ الخَنَا من شِمالِيا) .

أي من شمائلي .

ويروى من فعاليا .

(إذا ذُكِر الإِخوانُ رقرقْتُ عبرةً ... وحيّيْتُ رمساً عند لِيّةَ ثاويا) .

(إذا ما امرؤٌ أهدَى لِمَيْتٍ تحيّةً ... فحيّاكَ ربّ الناس عنّي معاويا)